

محمد كمال يكتب: مفاهيم يتم ترويجها

أرجو ألا تشغلنا سلاسل الأكاذيب



1 يوليو 2014

أرجو ألا تشغلنا سلاسل الأكاذيب التي يمارسها النظام مع كل طلعة شمس عما هو أخطر من الأكاذيب ، وهو بث مفاهيم مركزية في وجدان المصريين تحرفهم عن حقيقة عقيدتهم وإنسانيتهم ... بلومصالحهم .
وفى تصورنا فإن المفاهيم التي نُبثت ، ليست بالضرورة مخططة مخابراتيا ، ولكنها تمثل معتقدات السلطة وحواريها ، وبالتالي فهم يصنعون نسيجًا متوافقًا معهم ليدين لهم بالولاء .
ستطيع أن نلتقط بعض هذه المفاهيم حتى نعرف كيف سنخوض معركة أخرى على الهوية بجوار معركة التحرير :
من هذه المفاهيم :

أولا :إسرائيل صديقة وللأقصى رب يحميه :

إذا أرادت قيادة الأمة استرداد معتصباتها فإنها تستنفر عقائد وعواطف وحماسة شعبيها حتى تضمن الاصطفاف للمعركة مع العدو ، أما عسكر مصر بقيادة "طنطاوى" فقد دأبوا على(تنظيف) الجيش من كل مقاتل صوب رصاصة ضد العدو ، ثموسعوا نطاق المصالحة مع اليهود لتكون كامب ديفيد مجرد نقطة فى بحر المصالحة رغم كارثية هذه المعاهدة .
ثم لعب العسكر- من جديد- على وجدان الشعب المغيب بتهديدهم من خوض معارك مع عدو قادر تحميه أمريكا ، لذا فهم سعداء بترويج تفوق عدونا الصهيونى علينا بكل مجالات الحياة ، حتى يُقذف في قلوب المصريين الوهن .
أما الأقصى فهم ينشرون أخباره ويتباكون على انتهاكات اليهود له، يحدث هذا مع كل تدمير وحرق واعتقال للمقدسين، ثم تتقدم قيادة العسكر صفوف رافعى الأيدي بالدعاء أن يرفع الله الظلم عنا لأقصى؟... (أنا رب الإبل أما البيت فله رب يحميه!)
جررنا سيناء ، ولكن الأقصى هو قضية فلسطينية ! وسندعم الفلسطينيين!
- أجيال الهزيمة التى اصطلقت وراء العسكر ، هم من يُصدّرونالتخاذل والتسليم بالأمر الواقع ، لكن العدو الصهيونى - بمذابحه وعدوانه المستمر - هو من أيقظ وعى ومشاعر أجيال المقاومة الشبابية فلم يتأثروا بانهزام جيل الآباء .
لكن القضية ... قضية وجود ومقدسات وحرب عقائد ومقدرات وحرمانات وهذا ما يريد العسكر طمسه

ثانيا :الحرية أرخص من كل شئ :

لأمن أهم ، نريد أن نأكل عيش ، أين السياحة ؟ ، أين فرص العمل؟ ، أين؟ أين ؟ .
هذا مايشغلنا به إعلام العسكر ،وليس هذا نقدا منه لأسياده؛
لكن الرسالة بكل وضوح هى :كفانا لعب عيال ، بلا ثورة بلا ديمقراطية بلا... بلا حرية .
والشعب لم يخرج من حالة الاستعباد المفروضة عليه منذالاحتلال الأنجليزى وحتى الآن .
والشعب يعرف كيف يدبر لقمة عيشه ملتفا على الظروف .
والمعادلة مشهورة (أنا أحكمك كما شئت مقابل لقمة عيش تدبرها لنفسك حلالا أو حراما) ، هذا عقد العسكر مع الشعب .
- لذا ليس منطقيًا أن يُصدم الثوار فى شعبهم ، ولا أن يصبواستخطهم عليه ، ولا أن ينتظروا منه -الآن- مناصرة قضية الحرية والكرامة ، فهذه رفاهية ستتحول إلى واقع مع جلاء الحقيقة وكشف الخديعة .
هى مرحلة ينبغي معرفتها لمقاومتها ، وليس الصدمة منها ، أو اليأس من الشعب فيها .

- لا ميلالة الشعب بالقتل والسجن وتشريد الصحفيين وأهل الرأىانتى انتظارا للوهم ، فهو ينتظر (الرخاء) الذى وعدهم به السادات فقال (الرخاء سنة 90) ثم (الرخاء سنة 2000) ولكنه قتل فى 81! ، ثم رخاء الخطط الخمسية لمبارك ، ثم الآن رخاء الديموقراطية الذى سيأتى عبر قتل المعارضين وإقرار الأمن ومصادر هجرات المواطنين ،واستراتيجية(مافيس)!
لثورة تدعو للحرية والكرامة وهم يحاربونها بشغل الإدراك العام بلقمة العيش...هذه هى المعادلة .

ثالثا :التدين المصرى لا يحتاج لعلماء :

نيه الأستاذ سيد قطب رحمه الله ، إلى أن تيارا من الرذيلة قد هب على مصر بسبب عسف ناصر بالإخوان ؛ حيث كان الإخوان سدا بين الأمة وبين الرذيلة ، فلما عُيِّبوا اندفع شلال الرذائل.

والذى رآه سيد ، نتوقه هذه الأيام ؛ فتشويه الدعوة ، والرموز العلمية ، بجوار الانهيار الأخلاقى لبعض القيادات السلفية ، ثمافتتاح قيادات الأزهر الدموية ، كل هذا سيخلى الساحة منالعلماء ، ويضعف الثقة فيهم ، ليبقى الوجدان العفاندى للشعبعرضه لفيروسات التشويه ، ليستقر على إسلام علمانى مبتوت الصلة بالوحى. والخطورة الظاهرة لهذا هو حجاب الاسترتش ، واختفاء مظاهر الحرص على الدين ، أما الأخطر فهو تسلل الروح اللادينية فمعاملات الناس وأقضيائهم وعلاقاتهم النسبية. - إن الحراك الثورى قد يطول ، ويستحق كل الاهتمام والتضحيات ، لكن عدم الاهتمام بالحفاظ على هوية الشعب تعقد المعركة ، والنوار مطالبون بحماية عقيدة الشعب بجوار حماية حقوقه وإرادته.

رابعا :الظلم هيبه :

سكت الشعب عن قتل المعتصمين بتشويه الحقائق ، ويسكت عن سجنهم وإقصائهم ، والآن لا ينطق إذ يرى تدمير معابش ثلاثةملايين بائع جائل وعدم وضع خطة لحل مشكلتهم ، وسيقنع نفسها أن هذه هى هيبه الدولة ، وأن كل هؤلاء مخالفون للقانون. - بهذه الأمثلة ونظائرها يعود للشعب الإعجاب بقاهره وسجائه ، تماما كما كان يحكى جيل الآباء بإعجاب عن شموخ الانجليزومعاملاتهم الدقيقة (وهم محتلون!). - (إذا لم تستطع أن يحبك الشعب فاعمل على أن يخافك) ...هذه تصوراتهم... لكنهم سيحذرون من أن يكون الخوف مدعاة للثورة ، وسيحرصون أن يكون مُبرِّرا ، ومدعاة للإعجاب باعتبار أن هذههى السلطة المسيطرة !! _ هذا المفهوم أيضا يمكن مواجهته بإبراز الظلم كذريعة للثورة ، لاللخوف ، بالدأب على فضح الظلم ورفضه واحتقار السلطة الطالمة. _إن أمامنا عملا كبيرا ننجزه بجوار ثورتنا على الديكتاتورية العسكرية ؛ فكلنا يدرك أنه لولا التشويه الحادث فى الشخصية المصرية سلفا لما وصل الأمر لكل هذه التضحيات ، لذا فليس من الحكمة ترك العدو مستغردا بالإجهاز على ما تبقى من عوامل الصلاح بالشخصية المصرية تحت أي مبرر.

مكملين ...

لا رجوع ...

Mohamedkamal62@ymail.com

www.ikhwanonline.com/191465